العدد 14 مجلة دراسات في الإنسانيات والعلوم التربوية تموز 2026
No. 14 Journal of Studies in Humanities and Educational Sciences July 2026
Print ISSN 3006-3256 Online ISSN 3006-3264

دلالة اللون في شعر ابن الدهان الموصلي ت581هـ ـدراسة تحليلية

م.د. علي أسعد خلف حماد الدليمي
قسم اللغة العربية

الملخص

الحمد لله على وافر النعم، والذي خلق الأنسان وأودع فيه الشهوات ؛ ليرقى به صابراً أو شاكراً الى رب الأرض و السموات ، ومنحه حرية الإرادة ؛ ليجعل عمله ثميناً، وانزل كتباً أحل له فيها الطيبات، وحرم عليه الخبائث ؛ كل ذلك ليعرف ربه فيعبده. وبعد: لقد اهتم الأدباء باللون ووظفوه في اشعارهم ؛ لأنه يتواجد في كل صنوف الحياة من مأكل وملبس وما يحيط به في كل مكان ، لذا عد اللون من أكثر الوسائل تحكّماً في المزاج النفسي، كما تعد الالوان ذات تأثير في الجوانب الاخرى؛ فتكون ناقلة لشعور الانسان؛ لأنه يعد مرتكزاً يمنح الشاعر نشاطاً مفعماً بالحيوية، وله طاقة تعبيرية يخلق صوراً مميزة.لقد حظي اللون باهتمام الدارسين والباحثين وكان ابن الدهان هو أحد هؤلاء الشعراء الذين نهلوا من هذه الظاهرة، لذا ارتأيت ان يكون عنوان بحثي (دلالة اللون في شعر ابن الدهان الموصلي ت 581هـ. دراسة تحليلة) وانتهجت المنهج التحليلي ، كما وظفتُ المنهج التاريخي في ربط المناسبات التاريخية مع النصوص ، ويهدف البحث الى بيان صورة اللون عند ابن الدهان وكيف وظفها في شعره ، وإظهار مواطن الجمال فيها، وكيف أسهمت في نقل ما يختلج في صدره والبوح بها ، لذا ارتأت الدراسة أن تكون على النحو الاتي : مقدمة وأربع مباحث : الاول كان بعنوان: (اللون ودلالته) من خلال رصد التوظيف للألوان في حالة الفرح والحزن والشدة والالم وسبب توظيفها . والمبحث الثاني : (اللون ودلالته عند ابن الدهان) : حصر عدد الألوان التي سخرها الشاعر في النصوص الشعرية وسبب اختياره لها . والثالث: (الممازجة بين الألوان عند ابن الدهان) ليعطي النص قوة تعبيرية جميلة ومعبرة في الوقت ذاته . أما المبحث الرابع فكان بعنوان : (الانعكاس النفسي للألوان عند ابن الدهان) يرمز اللون الى تعبير نفسي يصاب به الشاعر بعد أن كان يرمز الى الفرح والابتهاج والى رمز الشباب اصبح ذا وقع نفسي محبط لدى الشاعر . وختم البحث بخاتمة فيها ابرز النتائج ، وقائمة تضم المصادر والمراجع التي استقى منها البحث .

الكلمات المفتاحية: دلالة اللون ،شعر،ابن الدهان الموصلي

The Significance of Color in the Poetry of Ibn al-Dahhan al-Mawsili (d. 581 AH - An Analytical Study

Dr. Ali Asaad Khalaf Hammad al-Dulaimi
Department of Arabic Language

Summary

Praise be to God for His abundant blessings, who created humankind and instilled desires within them so that they might rise, through patience and gratitude, to the Lord of the heavens and the earth. He granted them free will so that their actions might be valuable, and revealed scriptures permitting what is good and forbidding what is harmful, all so that they might know their Lord and worship Him. Furthermore :Writers have long been interested in color and have employed it in their poetry because it is present in all aspects of life, from food and clothing to everything around us. Therefore, color is considered one of the most influential means of shaping mood. Colors also have an impact on other aspects of life, conveying human feelings. They serve as a foundation that grants the poet vibrant energy and expressive power, enabling the creation of distinctive images. Color has garnered the attention of scholars and researchers, and Ibn al-Dahhan was one of the poets who drew upon this phenomenon. Therefore, I chose to title my research "The Significance of Color in the Poetry

of Ibn al-Dahhan al-Mawsili (d. 581 AH): An Analytical Study." I adopted an analytical approach and also employed a historical method to connect historical events with the texts. The research aims to elucidate the image of color in Ibn al-Dahhan's poetry, how he employed it, and to highlight its aesthetic qualities. It also explores how color contributed to conveying his innermost feelings and expressing them. Thus, the study is structured as follows: an introduction and four sections. The first section, titled "Color and its Significance," examines the use of colors in expressions of joy, sadness, intensity, and pain, and the reasons behind their use. The second section, "Color and its Significance in Ibn al-Dahhan's Poetry," identifies the number of colors employed by the poet in his poems and the reasons for their selection. The third section, "The Blending of Colors in Ibn al-Dahhan's Poetry," explores how these colors imbue the texts with a beautiful and expressive power. The fourth section was titled: (The Psychological Reflection of Colors in Ibn al-Dahhan's Poetry). Color symbolizes a psychological expression experienced by the poet. After it had symbolized joy, delight, and youth, it now had a depressing psychological impact on the poet. The research concluded with a summary of the most important findings and a list of sources and references from which the research was drawn.

Keywords: Color symbolism, poetry, Ibn al-Dahhan al-Mawsili

المبحث الأول: اللون ودلالته :

أولاً / اللون الابيض:

لقد وردت لفظه الابيض في معجم مقاييس اللغة بأنَّ ((الباء والياء والضاد اصل ، ومشتق منه ، او مشبه بالمشتق ، فالأصل البياض من الألوان ، يقال ابيض الشيء ، واما المشتق منه فالبيضة للدجاجة وغيرها ، والجمع البيض ، والمشبه بذلك بيضة الحديد))[1]. ويشار للأبيض بانه رمز للسلام والراحة والطمأنينة والوقار فهو ((يبعث على الأمل والتفاؤل والصفاء والتسامح ويدل على النقاء ، كما يبعث على الود والمحبة ، وعلى الرغم من أن هذا اللون يحمل غالباً الدلالات الإيجابية ، إلا إنه يحمل في الوقت نفسه معنى يقود الى التشاؤم والاقتراب من الخروج من الدنيا))[2]. لأنه أرتبط بالشيب وانقضاء العمر، لذا فإن الابيض صفه ملازمة في الغالب لكل شيء حسن ويبهج النفس، ويرمز للطهارة والنقاء والفرح والسرور عند اليونانيين [3] ، والراحة والتسامح ، وصفه ملازمة للدين الاسلامي ، ووردت الآيات الكثيرة لتي تشير الى الصفة الإيجابية لمن اتصف بها في الآخرة ؛ فتكون وجوههم بيضاء ناصعه قال تعالى : ((واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله هم فيها خالدون))[4] . وهذا من الأدلة الواضحة التي وصف الله بها المؤمنين و سعادتهم حتى اضاءت وجوههم لحسنِ اعمالهم ، وقد جاء لفظ (بيض) في القران الكريم في وصف نساء اهل الجنة قال تعالى : ((كأنهن بيض مكنون))[5] وهذا لما لهن من مكانه ورقه وجمال ، وقد

[1] - مقاييس اللغة: أبي حسن أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، 2011م. 326

[2] -اللون ودلالته في الشعر في الشعر الاردني نموذجا: ظاهره محمد هزاع الزواهرة ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، عمان - الاردن ، ط 1 ، 2008 م : 77 .

[3] - ينظر: النقد الادبي الحديث من المحاكاة الى التفكيك: ابراهيم محمود خليل ، دار المسيرة ، للنشر والطباعة والتوزيع ، بيروت ، 2007م : 108 .

[4] - ال عمران: 107.

[5] - الصافات: 49 .

اشار ابن كثير الى ان لفظة (مكنون) اي محصون لم تلمسه الايدي [6].وجاءت هذه اللفظة مناسبة للفظة (بيض) لتكون لنا الصورة في اروع ما يكون بانها بيضاء جميلة المنظر لم يلمسها احد قط ، وفي الشعر العربي ارتبط اللون الابيض بجمال المرأة ، ورهافه السيوف وسلامه العرض من الدنس .

ثانياً/ اللون الاسود:

ذكر اللون الاسود بأنه رمز الحزن والتشاؤم والموت والكآبة والظلم والمنزلة السيئة في الآخرة ، وقد ذكر الثعالبي في وصف اللون الاسود ودرجاته حيث قال : ((اسود اسحم ثم جون وفاحم ، ثم حالك ثم حلكوك وحالك وسحكوك ، ثم حذاري ودجوجي ثم غريب وغذافي))[7] ، ويعد اللون الاسود اكثر وضوحا وقتامة ، كما انه يشير الى الظلم ، والكفر، والموت ، ويعطي اللون الاسود اشارة الى الحزن ، والموت ،والحداد ،والخوف ، وفي مقابل ذلك فقد ارتبط بالقوة، لذا ذكر عند بعض الشعراء بعظمة الرماح السوداء وقدرتها على الحاق الضرر بالأعداء[8].

وبالرغم من ان هذا اللون يحمل دلالات سلبية ألا إنه ايضا يحمل دلالات ايجابية فهو رمز للشموخ والعظمة والاحساس بالثقة [9] ، ووصف العرب للرجل الادعج الشديد السواد الشعر والمرأة دعجاء لشده سواد العين [10].وقد ورد اللون الاسود في القران الكريم في وصف اهل الكفر حيث قال تعالى : ((ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة))[11].

اشار الله سبحانه وتعالى الى سوء المنزلة لهم ووصفهم بسود الوجوه ليعبر عن حزنهم الشديد ، والآيات كثيره التي تشير الى صفة هذا اللون حتى وصف الله سبحانه وتعالى حال الكفار في الدنيا لشده اعراضهم عن رزق الله من الذرية حيث قال: ((واذا بُشر احدهم بالأنثى ظل وجه مسوداً وهو كظيم))[12].

ومن المنظور النفسي يشير اللون الاسود ((.. الاحساس بالوحشة، والكآبة، والهم، والغم وأحياناً لا يعني الكآبة والحزن ؛لان به ترتاح النفوس ، وتلجأ اليه عناء الكد والتعب والارهاق ...))[13].

ثالثاً: اللون الاحمر:

يشير إلى القوة والتوهج ((وهو من الالوان الساخنة المستمدة من وهج الشمس ، واشعال النار والحرارة ، وتعطي قدراً من النشاط والحيوية ، وايضا ارتبط بالدم ، وما يعني الصراع والقتل والموت والثورة والحرب ...))[14] ، وقد ارتبط اللون الاحمر بالحياة ؛ فهو يشير الى سريان الدم بالعروق ورمز التضحية عندما تسفك الدماء في سبيل الله كما كان مصدر تشاؤم عند ارتباطه ببشرة البشر كما هو الحال عند الاعاجم ، ويستلطفونه في خدود المرأة فهو يرمز الى جمال المرأة وحسن الوجه اما عاطفياً ((هو لون الحب الملتهب والتفاؤل والقوه والشباب))[15] .

لذا نجده كثيرا لدى الشعراء في اشعارهم في تشبيه المحبوبة و ((من هنا جاء اقتران الاحمر بالعاطفة والأثارة ، لظهورها على بعض اعضاء الجسم نتيجة انفعالات معينه استعمل رمزاً للخجل والحياه تارة ...

---

6 - ينظر: تفسير القران العظيم لابن كثير، الناشر: دار ابن حزم ، بيروت – لبنان ، ط1 ، 2000 م : 7/ 11

7 - اللون ودلالته في الشعر في الشعر الاردني نموذجا: 25

8 - ينظر: المصدر نفسه : 25 .

9 - ينظر: مبادئ التصميم واللون: عدلي عبد الهادي، الناشر: مكتبة المجتمع العربي، 2006م: 39.

10 -ينظر: اللون ودلالته في شعر البحتري: نصرة محمد محمود شحاذة، رسالة ماجستير، جامعة الخليل ، فلسطين، ٢٠١٣م: 25

11 - سورة الزمر : 60 .

12 - سورة النحل : 58 .

13 - اللون ودلاله القران الكريم : نجاح عبد الرحمن المرازقه ، ماجستير مخطوطه ، جامعه مؤته ، الكرك – الأردن ، 2010 م : 48 .

14 - اللون ودلالته في شعر البحتري : 35 .

15 - دلالات اللون في شعر يحيى السماوي: مرضي اباد ويحسن ماوي ، مجله اضاءات نقديه ، بغداد - العراق ، ع8 ، كانون الاول ، 2012 م : 24 - 25 .

فهو يعد اعز الالوان في لعبه الحب والحرب ؛ فاصبح رمزا للخلود ، فهو رمز لشهداء الايمان))[16]، وذكر ابن منظور الى ان الحمرة من الالوان المتوسطة يكون في الحيوان والثياب وغير ذلك مما يقابله ، وحكاه ابن الاعرابي في الماء .. ويقال احمر الشيء احمراراً اذا لزم لونه فلم يتغير من حال الى حال)) [17].

ولم يخلو القران الكريم من وصف اللون الاحمر ليحمل مدلولاً واضحاً يشير الى عظمة الخالق الذي كسا هذا الكون بهذه الالوان الجميلة ((ذلك الجمال الذي خلق الانسان على حبه وطبع على الانجذاب اليه فطرت غريزته على استشعاره وعشقه واستجابة له))[18].

حيث قال تعالى : ((الم ترى أن الله أنزل من السماء ماءً فأخرجنا به ثمراتٍ مختلفاً ألوانها ومن الجبال جددٌ بيضٌ وحمرٌ مختلفٌ ألوانها وغرابيبَ سود))[19] ، اشار الله سبحانه بأن الجبال ذات الوان وممرات بيضاء وحمر مختلفة الالوان [20].

المبحث الثاني: اللون ودلالته عند ابن الدهان :

إطلاله على حياة الشاعر:

ابو الفرج عبد الله بن اسعد بن علي بن عيسى بن علي مهذب الدين الموصلي الحمصي ، الشافعي (ت 581هـ) وهو شاعر وفقيه ونحوي ولد في الموصل وارتحل عنها الى مصر وقضى حياته في الشام لكنه لم ينقطع عن مدينته التي ولد وترعرع فيها ، واصبح استاذاً في حمص ، وله من البراعة في الادب وفنونه ولا سيما الشعر[21] ، وقد عاش الشاعر وواكب العصر الايوبي في القرن السادس الهجري الذي كثرت فيه الفتن والحروب الصليبية على المدن الإسلامية، وقد وقف مدافعاً بلسانه يمدح الخلفاء والوزراء والملوك ومنهم (طلائع بن زريك ت 556 هـ) ، و يهجو أعداء الإسلام منتقصاً منهم ولم يكفُ في معزلٍ عن الشعراء الأخرون فقد عاصره عدد من الشعراء في العراق ومصر والشام ومنهم (الابله البغدادي ت 579)[22] ، و(اسامة بن منقذ ت 584 هـ)[23] ، و(القاضي الفاضل ت 596 هـ والعماد الاصفهاني ت 597 هـ) [24]ومدح الشاعر ايضا الملوك لا سيما الملك (نور الدين محمد زنكي ت 569 هـ) [25]، واول من اشار الى الديوان ابن الدهان وابن خلكان وشمس الدين الذهبي [26] .

أولاً: اللون الأبيض : يسرد الشاعر الصفات المحببة الى النفس التي تحلى بها الممدوح من كرم وشجاعة ووجه وضّاء ينور بطلعته إذ يقول: (البحر الوافر)[27]:

ولاحَ الصُبحُ يحكي في سناهُ صلاح الدين يُوســـــفَ ذا الصَّلاحِ
هو الملك الذي أورْى زنَادي وفــازتْ عِنـــــد رؤيته قِداحـــــــي
يقُرّب جُودُه أقْصى الأمانـــــي ويضْمنُ بِشْرُه أسنْـــى النَّجــاح

16 - اللون في الشعر الأندلسي: عبير فايز حماده الكوسا، ماجستير مخطوطة جامعة البعث ، سوريا ، 2007 م : 227 .

17 -لسان العرب: لأبن منظور، دار المعارف ، دار أحياء التراث العربي ، ج1، ط3، 1999م : ماده حمر .

18 - التصوير الجمالي في القران الكريم: عبد سعيد يونس ، دار عالم للنشر والتوزيع ، ط1 ، القاهرة- مصر، 2006 م : 97

19 - سوره فاطر: 27 .

20 - ينظر: كلمات القران تفسير وبيان ، حسنين محمد مخلوف ، دار ابن حزم ، بيروت- لبنان ، 1997م: 437

21 - ينظر: الديوان: 7 . وينظر: خريدة القصر وجريدة أهل العصر: العماد الاصفهاني الكاتب (ت 597 هـ) تح: شكر فيصل ، المطبعة الهاشمية ، فارس الدمشقي ، 1959 م : 2/ 279 - 281 وينظر: وفيات الاعيان وابناء السلطان: ابو العباس ابن خلكان البرمكي الأزدي (ت 618 هـ) تح : احسان عباس ، د.ت : 3 / 57 – 58 .

22 - الابله البغدادي: هو شاعر من اهل بغداد كان ينعت الإبلة لقوة ذكائه. ينظر: الاعلام: خير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ، 1986 م : 50/7.

23 - ينظر: المصدر نفسه: 1/ 291.

24 - ينظر: وفيات الاعيان وابناء السلطان : 5/ 147 .

25 - ينظر: الاعلام: 7/ 170.

26 - ينظر : الديوان :13 .

27 - الديوان : 62 .

ومبســـوطٌ بنائِلــه يَــداه إذا قَبِضَــتْ به أيْدي الشِّحــاحِ

يوظف الشاعر اللون الرمزي للأبيض الذي يشبه به القائد الناصر صلاح الدين الأيوبي بضوء الصباح الذي يبدد الظلام بطلعته، وقد الصق هذه الصفة لوجه الممدوح دلالة على التعلق به وبصفاته العظيمة؛ اذ استخدم الشاعر لفظة الصبح دلالة على شدة الضوء واشراقه.

و ينتقل الشاعر من وصف الممدوح الى صفاته التي تعلى بها ، فهو كثير العطايا والسخاء ، فلم تقبض يداه بوجه أحد من خلال لفظتي (بسطه وقبضه) فقد اتضح لنا ان قدرة الشاعر واضحه من اظهار الصفات الحسنه للممدوح ، ولا عجب في ذلك فالشاعر يصف مشاهد حقيقية شاهدها وعاش اجوائها من حروب وقادة عِظام لا يهابون الموت ، ولا يغفل الشاعر صفة دون صفة ؛ فهو يذكر الشجاعة ، ثم يذكر هذه الصفة التي توارثها من جدوده ، فيمدح الناصر الدين بن شركوه بقوله : (البحر الكامل)[28] :

لولا جُدودُكَ والمنايا شُـــــرَّعٌ حالَتْ قَناً دونَ المُنى ونُصولُ
يا ابن الأكارمِ كابِراً عـن كابرٍ طَابَتْ فُروعٌ مِنهُمُ وأصُـــــول
بيتٌ من الأدناس خـــــالٍ مُقْفِرٌ ومن المكارم عَامِرٌ مأهُـــولُ
رأيٌ يضيءُ إذا الحوادثُ أظْلمتْ فَدجتْ ويمضي والحسام كَليلُ

يشير الشاعر في البيت الاول الى نسب الممدوح اذ يذكر جدوده ومآثرهم في إخماد الفتن ، ويترتب ذلك في شجاعة الممدوح اذ يذكر مستلزمات الحرب ومنها : (القناه ، الرمح ، النصل، السيوف)، ويذكر أيضاً لفظة (يا ابن الأكارم كابر عن كابر) إطراءً واضحاً بنسب الممدوح ؛ فهو من أصول طيبه منزه عن الدنس ، و خاليه من العيوب متصفه بالكرم والشجاعة والفضائل، ويذكر الشاعر لفظتي (يضيء ، اظلم) ، ليوحي من هذا التضاد اللوني الرمزي (الابيض يضيء واللون الرمزي للأسود ظلام) صوره جميلة لممدوحة ؛ اذ بنوره ورجاحة عقله تبدد الظلام ، فيتكئ الشاعر على الصورة الشعرية استرجاعاً واعياً لمدركه سابقه يقدمها الشاعر بمنتقيات جمالية تلائم الفكرة وتلبي متطلبات نفسيه معاصرة متأثره بواقعه ، و يلتمسها من مصادر متعددة بحواسه؛ لتكون الصورة وسيلة توليد فنيه [29] . يستحضر الشاعر الاماكن التي قَدِمَتها الجيوش الإسلامية فيذكر واقعه بيسان[30] ، اذ يقول : (البحر الطويل)[31]:

وفي يومِ بَيْسانٍ سقيْتَهمُ الـــرَّدى وغادَرْتَ أخْلافَ المنيّة حُفَّـــــــلا
وطيتهمُ رغماً فلم يُغنِ حَشدُهـــــم ومن ذا يَردُّ السَّيلَ من حيثُ أقبلا
بخيلٍ إذا أوليتها النَّجمَ حَلَّقـــــتْ إليه وان أوطأته الحَزنَ أسهـــــلا
وضرب يُقدُّ البيضَ كالبيضِ عندهُ وطعنٍ يُريـــك الزَّعفَ بُرداً مُهَلهـــلا
وكـم أسمرٍ أوردت أوردَةَ العِـــدا وكـــم أجْدلٍ عـــافٍ قريت مُجدَّلا

يذكر الشاعر في البيت الاول بسالة القائد صلاح الدين وهو يدك معاقل الأعداء، ((اذ لم تكن المدائح التي قالها الشاعر في صلاح الدين مقصورة على تمجيد بطولته والإشادة به ، وانما تضمنت عناصر اخرى ترتبط بالحرب الجهادية التي قادها ، من هذه العناصر وصف المعارك التي خاضها وهو وصف حماسي عام))[32]، فجيشه قد اقتحم كل ما يجد أمامه فأصاب الاعداء الذعر ، فهو كالسيل الجارف ، هذا التشبيه قد كان مألوفا عند الشعراء ؛ لان الفارس كان يشبه نفسه بالسيل ؛ لقوته وشدته [33] .

لم تكن المدائح التي قال الشاعر في صلاح الدين مقصور على تمجيد بطولته والإشادة به ؛ وانما تضمنت على صور ترتبط بالحرب الجهادية ، ومن هذه العناصر وصف المعارك[34] ، كما يصف الشاعر

---

28 - الديوان : 90 .
29 - ينظر: المديح في شعر العربي ، سراج الدين محمد ، دار الراتب الجامعية ، بيروت – لبنان ، د. ت : 14
30 - بيسان : وهي المدينة التي فارقها اهلها ووصلها صلاح الدين (579 هـ) ومعه العساكر من الشام الجزيرة وديار بكر واجتمع الافرنج ولم يستطيعوا القدوم الى العساكر. ينظر: الكامل في التاريخ عز الدين علي بن الاثير: تح :عمر عبد السلام تمري ، دار راتب العربي، بيروت- لبنان ،1997 م : 7/ 477 .
31 - الديوان : 43- 44 .
32 - الكامل في التاريخ : 9/ 477 .
33 - ينظر: الطبيعة في الشعر الجاهلي: د. نوري حمودي القيسي. ، ط 1. ، بيروت – لبنان، د.ت : 61 .
34 - ينظر : شعراء شاميون في العصر الايوبي : شفيق الرقب ، دار يافا للنشر ، 2009 م : 36

الخيول وهي تحلق في السماء لسرعتها من خلال لفضة (حلقت) وهي مقبله غير مدبره، ثم يصف الشاعر من يمتطيها في البيت الرابع (وضرب يقد البيض كالبيض عنده) وهي السيوف المصحوبة بالقوة والفتك بالأعداء، ((وشعر الحرب كان صورة مميزة لأنه واكب احداثهم ، وعبر عن امانيهم ومطامحهم المشروعة وهم يتسابقون في ميادينها الواسعة))[35] ، فقد وافق الشاعر بين الصورة اللونية في ذكر (الأبيض- السيوف)و (الأسمر- الرمح) ((وبهذا نكون ازاء اوجه فنيه كبرى مزاجها الواقع والمجاز وعمادها عدة الحرب ومناخها الارض والسماء ...)) [36]، ويرسم ابن الدهان صورة اخرى مستخدماً صفة لونية ملازمة للسيف وهي (البيض) يصف بذلك بسالة الجنود وهي تشتبك مع الاعداء فألحقتهم الهزيمة والخذلان ، وما يذم به الشاعر اعدائه بعدم الصبر والفرار من الميدان ورمي الأسلحة وترك القتلى التي تملء المكان والجرحى ينوحون اذ يقول: (البحر البسيط)[37]:

فأوردوا السُّمرَ شُرباً من نُحورهم و أوطؤوا الهامَ بالقاع السَّنا بيكا
ضَـــرباً وطعْناً يَقُدُّ البيضَ مُحكمةً ويَخرُقُ الزَّرَدَ الماذيَّ مَحبـــوكـــا
وباتَ فـــي كل صقعٍ مـن ديارهُـمُ نَوْحٌ على بطلٍ لولاك مـا شِيكـــا

فضرباتهم تخترق الدروع وتشعرهم بالبكاء لقتلاهم ، ولا زال الشاعر يسرد لنا صفات الممدوح بأقوى العبارات المجلجلة التي تظهر شدة الموقف مستخدماً ادوات الحرب بالوان تعبيريه ، اذ يقول :(البحر البسيط)[38]:

سيَقتَضِيكم بضـــربٍ عند أهونِـــــــه ألبيضُ كالبيضِ و الأدراع كا لحُلَلِ
فالسّمر ما أصبحت والشَّمس ما أفلَتِ والسيفُ مـا فُلّ والأطواد لـــم تَـــزلِ

يحلق الشاعر في فضاء المدح واصفاً اجواء المعركة وما يقتضي ذلك الموقف؛ من شجاعة وبئس وتنكيلا بالأعداء مستخدماً أداة من أدوات الحرب وهي (البيض) السيوف ، ثم الرؤوس كالبيض وهي تتناثر من قوة الضرب بالسيوف، والدروع كالحلل الملونة التـي تغرق بـالـدم ، ويذكر الشاعر في البيت الثاني صفه المحارب التي تحلى بها من الصدق والنقاء وحسن السريرية والموقف، فالشاعر يذكر الصفات الحسنه ويصورها ((بأعذب المعاني ، فينطلق لسانه مصوراً ما يجيش بصدره من عواطف وانفعالات ، فيتغنى بذلك النصر...، ويسجل على صفحات التاريخ ما ناله القوم من مجد؛ يسر القلوب ويقر العيون))[39].

ثانياً: اللون الاسود:

لم يكن اللون الاسود بمعزل من استخدام الشاعر في قصائده ؛ فقد كشف لنا عن مكنونـــات داخليه ونفسيه ، كما يفضل الشاعر تلك الليالي الجميلة التي كان يسعد بها ، وتبقى جفونه يقظه يستذكر تلك اللحظات والحبيبة التي تعانق خياله ، اذ يقول : (البحر البسيط)[40]:

تبقى الليالي التي كـان السُّهادُ[41] بهـا أحلا مِن الغمض في أجفان نوَّمِ

ينقلنا الشاعر الى مشاعره الداخلية؛ لنستلهم من خلال نصوصه انه يشعر بالحزن والاشتياق فيصف ذلك من خلال قوله(: البحر الطويل)[42]:

يهيجُ عشاءً لوعتي مُترنّمٌ ويُصدعُ قلبي في الصَّبح صَدوُح

يكشف لنا الشاعر لوعته وحرمانه وأحزانه مستخدماً اللون الأسود وهو الصفة الملازمة لليل عندما ذكر (عشاءً) ويأتي بلفظة مغايرة ومتضادة وهبي لفظة (الصباح) وهو الوقت الذي يصدح به الشاعر

---

35 - شعر الحرب عند العرب : د. نوري حمودي القيسي ، دار الجاحظ ، بغداد – العراق ، 1981 م : 12
36 - الابداع الجاهل والصورة الفنية لقدامه وتحليل النص : عبد الاله الصائغ ، الدار البيضاء ، 1997م: 116 .
37 - الديوان : 222 .
38 - المصدر نفسه : 74 .
39 - شعر الحرب في العصر الجاهلي: د. علي الجندي، ط3، دار المكتبة الجامعة في بيروت، 1966م: 223.
40 - الديوان: 113 .
41 - السهاد: الارق قليل النوم : ينظر: لسان العرب : 3/ 224 .
42 - الديوان : 55 .

مشاعره ولوعته ((فالشكوى وسيلة التعبير للإنسان المضطر حين يعجز عن التخلص من مسبب ألمه))[43].

ويتغزل الشاعر بالحبيبة ويشكو حالهُ موظفاً اللون الرمزي للأسود بلفظتي(الاكحل ،الفاحم) فهما اجمل صفه ملاصقة للمرأة اذ يقول: (البحر السريع)[44]:

لم أدرِ من أين دَهاني الهوى وجـــار بي عـــن خطِّه السَّالـــمِ
من طرفِك الأكحلِ أم ثغـــــ ــرك الباسمِ أمِ من شَعْرك الفاحمِ

يوظف الشاعر أداة النفي والجزم (لم) مضطرباً ومتحيراً باحثاً عـن جواب مستعملاً أداة السؤال (اين) ليؤكد ذلك، ثم يستلهم الجواب من شيئين : اهو مـــن طرف العين الكحـــــلاء السوداء ام من الثغر الباسم ؟ أومن الشعر شديد السواد ؟، وهنا وظف الشاعر اللون الاسود في محله؛ إذ نستلهم منهما جمال المرأة التي استهوت ذوق الشاعر واختار فيها الالوان التي تعطي الانجذاب والاستلهام لها فهم ((أدركوا جمال المرأة ...،في كل جزء ثم ضم هذه الاجزاء بعضها الى بعض ليرى اهي جميله ...))[45] ، ويمني الشاعر النفس مفضلاً فيها حاله رغم السهر والارق حيث يقول : (البحر الكامل)[46]:

تبقى الليالي التي كان السُّهاد بها [47] أحْلا مِن الغَمضْ في أجفان نوَّمِ
بِتنا وذيلُ الدُّجى[48]مُرخىً على كَرم في خَلْوة خُلوةَ الأرجاء من ذَامِ

يصف الشاعر الليالي التي كان الارق فيها هي أحلى وأعذب؛ حتى لا تغيب صورتها عن خياله، وتبقى حاضرة في ذهنه؛ مفضلاً إياها عن الليالي التي يغمض فيها جفنه، ذاكراً لفظة (بتنا)؛ لتناسب المعنى الذي قبله (ذيل الدجى) وهو اخر الليل، فهي حاضرةً معه الى آخره.

ثالثاً: اللون الأحمر:

لا يختلف اللون الاحمر عن بقيه الالوان التي وظفها الشاعر؛ فقد اعطى اللون الاحمر صفه رمزيه مناسبه اذ شبهه بالدماء ، ويتضح من خلال قدرة الشاعر على استخدام الألـــوان أنهُ ذا ذخيره وثقافه واسعه في توظيفها ؛ اذا علم ان ((أنّه لونٌ يدلّ بشكلٍ عام على العواطف، والمشاعر الجيّاشة، بالإضافة إلى القوّة ... والنشاط والمثابرة، كما أنّه يُستخدم للتعبير عن حالات الغضب والخطر كما هو الحال في إشارة المرور، وهو لونٌ يعمل كمُحفّز لعمليّة التنفّس، ويرفع مُعدّل نبضات القلب، وهو لونٌ ملفت للأنظار يستدعي الانتباه بشكل سريع، وهو من أكثر الألوان دفئاً وحرارة))[49].

كما يوظف ابن الدهان مستلزمات الحرب لتكتمل الصورة الشعرية لدى المتلقي ، فعندما نقرأ النص الشعري ونتأمـــل فيه نرى ونعي ما دار في تلك الحقبة الزمنية ، فالشاعر اشبه بالكاميرا الفوتوغرافية يصور المشاهد آنذاك ويترجمها الى كلمات ذات طابع انفعالي ، فلا يزال ابن الدهان يحلق في اجواء المعارك ناقلاً تلك المشاهد العصيبة التي كثر فيها القتل والفتك والحروب الصليبية ، لكن في الوقت ذاته يوظف الشاعر عبارات مجلجلة ، ولم يبخل الشاعر في تجسيد عواطفه ومشاعره تجاه المرأة، فيكشف لنا النص عن لحظات
وداعها حيث يقول : (البحر الكامل)[50]:

قـــــل للبخيلة بالسلام تورّعـــــاً كيف استبِحتِ دمي ولم تتورّعي
وبديعة الحُسنِ التي في وَجهِها دُوُنَ الوجـــــوه عِنايَةٌ للمُبْـــــدعِ

---

43 - الشكوى في شعر الأخطل ·(مقال) : الباحث. حسن حبيب الكريطي بحث منشور في. مجلة أهل البيت عليهم السلام، ع 24 : 116 .

44 - الديوان : 152- 153 .

45 - الغزل في العصر الجاهلي: احمد محمد الحوفي ، لجنة البيان العربي، ط2، 1961م: 28 .

46 - الديوان 113 - 114

47 - السهاد : الارق قبل النوم : ينظر : لسان العرب : 3/ 224 .

48 - ذيل : اخر كل شيء ، ينظر: المصدر نفسه : 11 / 260 .

49- تكنولوجيا التلوين: أحمد فاضل هارون، دار جامعة السودان للنشر والطباعة والتوزيع، السودان، (د. ط) ، (د. ت): 9- 11.

50 - الديوان: 26 – 27.

بيضـــــاء يُدْنيها النّـــوى ويُحلّها إعراضُها في القَلْبِ أكْرمَ مَوْضعِ

لقد اظهر الشاعر جمال المرأة من خلال تجسيد صورتها في ابياته ، لكنه في الوقت ذاته يستجدي عطفها ويشكو جفاءها وبدأ بفعل الامر (قلْ) لأنها رافضة الود ورد التحية ، ثم يوظف الشاعر اللون الاحمر رمزياً متمثلاً بلون الدماء بقوله (استباحت دمي ولم تتورعي) ،ولم تأخذها الرحمة والسلام اليه ، ثم يصف الشاعر حسن وجهها بقوله (بديعه الحسن) فهي لا يقارنها جمال الوجوه ((فشكى شدة الوجد والم الفراق ، وفرط الصبابة والشوق ، ليميل نحو القلوب ، ويصرف إليه الوجوه))[51] ، ثم يوظف الشاعر اللون المحبب في بشرة الانسان وهو اللون الابيض بقوله (بيضاء) لها المكان والقرب من القلب رغم الالم والشكوى من صدها وهجرها ، ((فالذات الشاعرة هنا كأنها في حاله من اللوم والعتاب تجاه المحبوب الذي لم يحرك ساكناً فلا اظهر لها حباً ، ولا وداً ؛ فهي تعيش صراعها لوحدها فهذا الحب ، وهذا الاشتياق ينقصه طرف اخر ليكتمل ، لكن هذا الطرف الثاني لا وجود له ، ولم يأتي بالرغم من طول مدة الانتظار))[52].

وأعجب الشاعر (بابن رزيك)[53] ، وتغنى به وبانتصاراته راسماً صوراً بطولية دلت عليه قصائدهُ التي تركت اثراً واضحاً ، اذ يقول :(البحر الكامل)[54]:

وكم قد هَرَقتَ دِمـاءَ العِدَى تصـح عَليلاً وتشْفِي غُلَلْ
وكم لكَ مـــــــن غزْوَة قَبْلها ومـــا لِسواكَ سِوى مُرْتَحلْ
ولو لم يَمثْهم قِراعُ السُّيوفِ أماتَهُمُ خَـوْفها والوَجَـــــلْ

بدأ الشاعر باسم الاستفهام (كم) للعدد ليبين قدرة الممدوح على خوض غمار المعارك فهو ذا تجربه فذه لا يضاهيها احد بقوله (كم هرقت دماء العدى - كم لك من غزوة) ، فقد وظف الشاعر لوناً رمزياً ذا صفة ملازمة للأحمر وهي الدماء ، اذ نلحظ ان الدماء العدى تراق في كل مكان من ارض المعركة ؛ فهي تشفي المريض وتظمئ غضب النفس التواقة للانتقام .اما في البيت الثاني فقد بين الشاعر شجاعة الممدوح بعدد الغزوات التي خاضها ضد الأعداء ، وفي البيت الثالث يخاطب الشاعر ممدوحة رافعاً من مكانته و شجاعته ؛ اذ ذكرها بقوله (ولو لم يمتهم قراع السيوف) فهم في ذهول وخوف، فقد اعطى الشاعر ((... له الصفات المثلى التي يمكن ان يحظى بها قائد عسكري ؛ ...فهو شجاع حازم متيقظ ، حسن التدبير خبير بفنون الحرب مخوف مهيب ، جواد على اعدائه بضربات المسددة، سخي على اتباعه بالعطاء الوفير))[55]، وتظهر لنا قصائد ابن الدهان ان المقاتل الايوبي يتوق الى بذل النفس لأجل وطنه فهي قضيه مصيريه [56] ، فا ((الحماية ،والاخذ بالثأر ، والدفاع عن الجار، والنكاية بالعدو ، ... هو من اقسام الشجاعة))[57]، وبهذا فقد استذكر الشاعر ممدوحة في الذود عن الديار بوجه الاعداء فهو ذا خبره واسعه في قهر الاخر وشنف اسماعنا بانتصاراته ومن سحق الأعداء.

ولا زال ابن الدهان يذكر صفات الشجاعة التي تحلى بها الممدوح ذاكراً الاقبال وعدم الخوف من الحرب اذ يقول : (البحر الطويل)[58] :

ليث الوغى شَهدتْ له أفعالُهُ والمـوتُ أحمــرُ والدَّماءُ تَسيلُ

---

[51] - الشعر والشعراء: محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الديناري (ت 276 هـ)، دار الحديث، القاهرة، (د. ط)، 1423هـ: 76/1 .

[52] - جمالية المراوغة والتوظيف الضمائري للانا والاخر عبر اللغة الشعرية دراسة في قصائد مختاره من ديوان مسقط قلبي لسميه محسن (بحث منشور)، جامعة قاصدي مرباح ورقلة – كلية الآداب و اللغات، ع 29، الجزائر، 2017م: 204.

[53] - الصالح بن رزيك : هو الملك الصالح أبو الغارات طلائع بن رزيك الأرمني ، وزير يعد من الملوك أصله من الشيعة الامامية في العراق ولد في سنة 495هـ وقتل في سنة 556هـ .ينظر : وفيات الاعيان 2/ 208 .والاعلام 3/ 329 .

[54] - الديوان : 136 .

[55] - شعراء شاميون في العصر الايوبي: 34 .

[56] - ينظر: صورة الاخر في قصص سناء الغلاب (دراسة تحليليه): سناء جبّار العبوديّ ، دار الأمل ، سوريا ، ط1، 2018م : 24 .

[57] - العمدة في محاسن الشعر وآدابه : ابو علي الحسن بن رشيق القيرواني (ت 463 هـ) ، تح: محمد محي الدين عبد الحميد فارس الجليل، سوريا ،ط5 ، 1981 :2/ 135 .

[58] - الديوان : 90 – 91 .

وإذا تَناهى مادِحٌ فـــي وصْفِه عَضَـدَ المقُولَ بصدقِه المَقُـولُ
حاميْتَ يومَ حماةَ غـيرَ مُفَنَّدٍ وحملْتَ عِبءَ الحربِ وهو ثَقيلُ

يصور الشاعر (ناصر الدين بن شركوه)[59] ، المحارب الفذ الشجاع الذي لا يهاب الموت ((وإما نشاطهم في المعركة وتقدمهم الى الميدان بسرعة دون احجام مع عدم المبالاة بالموت ؛ فقد جعلت الشعراء يشبهونهم بالجمال المصاب في الاسراع ، وصعوبة الوقوف في وجههم))[60] ، ولم يتراجع الممدوح من الاقبال لكل ما يدل على الشجاعة والاقدام، فهو بعيد عن الخذلان والهوان وقد ذكر في عجز البيت الاول (الموت احمر والدماء تسيل) صورة واضحة لأذلال العدو ومشهد القتل وألبسَ الموت لوناً مناسباً يعبر عن حجم المعاناة التي عاشها الأعداء ، ثم يصرح الشاعر بالخصال الحميدة ، التي تحلى بها الممدوح في اخر البيت الثاني فهو يستحق المدح والاطراء والإشادة بأمجاده ، استلهم منها الشاعر أروع العبارات والانفعالات بنظرة ثاقبة.

المبحث الثالث: الممازجة بين الألوان عند ابن الدهان:

أولا: اللون الابيض مع اللون الأسود:

لقد كان ابن الدهان كثير ما يمزج بين الالوان ليعطي نصه بعداً إحيائياً ويكَّون صوره شعرية ذا تأثير عالي في المتلقي ، ومن ذلك يقول : (البحر الطويل)[61] :

اذ همَّ بـــالأعداءِ أخْـــلا بِلادَهـــــم بجيشٍ إذا ما بأْسُه مَلأَ المَـــلا
ورأي كضوءِ الشَّمس نوراً إذا نبرى لخطب جلى ليلا من الشك أليلا
فِدَاكَ مـــن الأملاك مَنْ ليس مْجملاً اذا سُئِلَ الحُسنْـــــى ولا مُتَجمَّلا

فقد جمع الشاعر بين الابيض والاسود بإشارات رمزيه صور من خلالها خصال الممدوح التي يتحلى بها ، وهو ذا بأس شديد ورأي سديد يملأ الافاق ، فما أن هم بالأعداء اخلا بلادهم من المقاتلين حائزاً على النصر المبين ، ثم بعد ذلك يستفيض الشاعر من خصال المقاتل المغوار الى خصلة ثانية تليق بالقائد الشجاع؛ وهو ذا رأي شديد كضوء الشمس الذي يزيل ظلمة الليل، والبس الشاعر نصه الشعري بُعداً ذا صفة جمالية قادره على فهم المعنى من خلال الإشارة الى رمزية الالوان دون التصريح بها ليعطي المتلقي المساحة الواسعة للتأويل.

ويمزج الشاعر اللون الابيض مع الاسود ليصف جمال المرأة بصوره جميله ، اذ يقول : (البحر الطويل)[62]:

أرى سُودَها أمضى وأفتْك في الحَشا فما بآلُ أنْقاها بَياضاً ثَمينُها

يصف الشاعر سواد عين المرأة و قد دخل الى الاحشاء كما تفتك السيوف الاحشاء ،ويقارن الشاعر بذلك السواد مقارنه ببياض العين الذي هو اعظم جمالا إذ ((حاول الشعراء اظهار الالوان ، ونصاعتها مما يشعر بتمكين دلالتها في نفوسهم وأذهانهم))[63] ، كما يبرز جمال العين من خلال نقاء البياض ونصاعته الذي يدور حول سواد العين ، فباجتماع اللونين النقيضين اعطى الجمال والحسن .

ويمازج الشاعر بين اللون الابيض المتمثل بضوء الشمس واللون الاسود المتمثل بالليل بقوله: (البحر الطويل) [64]:

إذا همَّ بالأعداءِ اخْـــــلا بِلادَهـــم بجيشٍ اذا ما بأْسُـه مَلأَ المَـــــلا
ورأي كضوءِ الشَّمس نوراً اذا انبرى لخطْبٍ جَلا ليلاً مِنْ الشَّكِ أَلْيـــلا
فِدَاكَ من الأملاك مَنْ ليس مجْمـــلاً إذا سُئِلَ الحُسنْى ولا مُتَجمَّـــــلا

---

59 - ينظر: وفيات الاعيان: 2 /176. و الروضتين في أخبار الدولتين: أبو القاسم شهاب الدين المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (ت: 665 هـ) ، تح : إبراهيم الزيبق ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط1، 1997م : 2/ 77 ..

60 - شعر الحرب في العصر الجاهلي : 99 .

61 - الديوان: 41

62 - الديوان: 107

63 - الطبيعة في الشعر الجاهلي : 147 .

64 الديوان : 41

يبدا الشاعر نصه بذكر قوة الممدوح ويصرح بانه ذا شجاعة عالية يقتص من الاعداء، ثم يستفيض بإبراز صفاته من رجاحة العقل وفصاحة القول و اراد من لفظتي (الضوء –الظلمة) بُعداً إحيائيا يوصل من خلاله الى قوة المحارب ورجاحه الرأي، ثم يختم الشاعر في عجز البيت الثالث بلفظة (الحسنى) دلالة على ما يطمح له المقاتل في سبيل الله إما النصر وإما الشهادة.

ثانياً / الابيض مع الاصفر والاسمر:

ومن الالوان التي مازج فيها ابن الدهان مع الابيض الاصفر والاسمر في وصف غدر ومكر الروم فيقول واصفاً ذلك : (البحر البسيط)[65] :

بني الأصيفرِ ما نِلتُم بمكرٍ كُمُ والمكَرُ في كلّ إنسانٍ أخو الفَشَلِ
وما رَجعتُم بأَسرى خابَ سَعيُكُمُ غير الأَصاغِرِ والأَتباعِ والسَّفَلِ
سلَبتُمُ الجُردَ مُراةً بِلا لُجُمٍ والسُمْرَ مركُوزةً والبيضَ في الخِلَلِ
هل آخذٌ الخيلِ قد أردى فوارِسَها مثالُ آخِذِها في الشَّكلِ والطَّوَلِ
أمْ سالِبُ الرُّمحِ مركوزاً كسالِبِهِ والحربُ دائرةٌ من كفِّ مُعْتَقِلِ
جيشٌ أصابتهُمُ عينُ الكمالِ وما يخلو من العينِ إلا غيرُ مُكتمِلِ
لهم بيومِ حُنَينٍ أُسوةٌ وهُمُ خَيرُ الأنام وفيهم خاتم الرُّسُلِ

بدأ الشاعر نصه الشعري بلفظه المنادى (بني الأصفر) لقب أُطلق على الروم لصفاتهم الجسدية (شعر أشقر وعيون زرقاء)، وهم أحفاد إسحاق بن إبراهيم، فكانت العرب تطلق عليهم (بنو الأصفر) تمييزاً لهم [66] ، واضاف ان ما نلتم الا بالمكر ومصيره الفشل ، ولا تبنى الشجاعة الا بالمواجهة الحقيقية في وضح النهار ، ثم يروي الشاعر قصه المعركة بشكل يهون على (نور الدين زنكي) الذي فشل فيها ، وكلما اخذه العدو اسرى صغار وخيول مريضه لم تشارك في المعركة ، اضف الى ذلك ان الرماح مركوزه والبيض في الخلل فقد كانت الابيات ((ذات اثر بالغ في تسكين القوم وتهدئه ثائرتهم ، فيعقله الكبير ، وعاطفته الصادق الخالصة و كلماته الحكيمة الصائبة تنزل على القلوب برداً وسلاماً ، فيهدأ الغضب ... وتثلج القلوب والصدور))[67] ، وكثف الشاعر في نقل صور شعرية متلاحقة ، حتى تعلق في مخيلة المتلقي ، ويرسم منها صوراً مكتملة منسجمة مع الواقع المرير الذي عاشه الجيش والذي لاق الغدر[68] ، ثم يختم الشاعر قصيدته بالتأسي بالرسول (صلى الله عليه وسلم) مستفيدا من معركه حنين قال تعالى ((لقد نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين ...))[69] ، فقد ايد الله رسوله بجنود لم يروها ونصر الله نبيه واذل الكافرين و((اخذت صوره الروم تبرز في الشعر العربي حديث وانعكس ذلك على الشعر فصور المعارك وهزائم الروم وحيناً قوادهم وجنودهم))[70]. لما لا قوه من ضربات موجعه من المسلمين.

المبحث الرابع : الانعكاس النفسي للألوان عند ابن الدهان :

الالوان لها ابعاد نفسيه ومؤثره في النفوس ؛ فمنها ما يؤثر ايجابياً، ومنها ما يؤثر سلبياً ، ومنها ما يكون محببا ومهدئاً للأعصاب يبعث الراحة والطمأنينة والفسحة والامل ، والبعض الاخر يبعث الكآبة والضيق والنفور وعدم الارتياح ، كما نجد أن بعض الاقوام قد استخدموا الالوان لمعالجه الكثير من الامراض والبعض الاخر اتخذها شعاراً للحزن والفرح لذا نجد ان الاغريق ((قديما كان لديهم اعتقاد ان الجلباب الابيض اذا لبسه المحزون هني بأحلام سعيدة)) [71] كما اتسعت ايضا لدى العلماء الاهتمام

---

65 - الديوان 72 – 73.
66 - ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري: الحافظ شهاب الدين بن حجر العسقلاني، دار المعرفة – بيروت: 1 / 320-321.
67 - شعر الحرب في العصر الجاهلي: 69.
68 - ينظر: الاخر في شعر ابن الدهان : عجيل مد الله احمد المتيوتي ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب – جامعة الموصل ، 2022 م : 86.
69 - سورة التوبة: 25.
70 - صورة الاخر في الشعر العربي: د. فوزي عيسى، الكويت، 2011م : 5- 6.
71 - اللغة واللون: د. عمر احمد مختار ، عالم الكتب – القاهرة ، د2، 1997 م :150

بالألوان من خلال ادراك انها تؤثر على حاله الشخص النفسية وان لكل انسان الوان محببه لديه تؤثر في ابراز ميوله ومحفزه للإثارة والشعور بالطاقة والاخرى مهدئه لديه واضاف العلماء ايضا الى ارتباط الالوان بالحرارة والبرودة من خلال ما تدل عليه وهو احساس سيكولوجي خارج عن كل التغيرات الحرارية فالألوان الدافئة تعطي الاحساس بالدفء والسخونة ومنها الاحمر والبرتقالي وهي الوان النار والدم اما الالوان الباردة فتعطي الاحساس بالبرودة ومنها الازرق الذي هو لون السماء .[72]

لذا فقد اهتم الاطباء وعلماء النفس بالألوان ومدى تأثيرها على المرضى والاشخاص بوجه عام فأوجدوا ان اللون الازرق والاخضر والابيض تريح العضلات وتجلب الهدوء والطمأنينة والاخضر والازرق وديان الى استقرار الحالة النفسية [73].

لذلك نجد ان بعض المستشفيات تلجأ الى طلاء جدرانها او غرف المرضى باللون الازرق والاخضر [74]. اما اللون الاحمر هو لون الدفيء والحرارة ويؤدي الى ارتفاع ضغط الدم .[75] واللون الاصفر ينشط العقل وتقويه التصور والتحليل [76]

اولاً: اللون والشيب:

لقد ورد موضوع الشيب لدى الشعراء في اشعارهم بكثرة ((لأنَّ الحديث عن وضع الشيب وما يتركه من ندوب غائره في وجدان الشاعر وحياته الراهنة..))[77]لذلك لا ينفصل حديث الشاعر عمَّا مضى من فتوته وشبابه ؛ فهو يشير إلى أوج قوته ونشاطه ، وكما يمثل الشيب والشباب لدى الشعراء موضوعاً يحمل في طياته القلق والخوف ؛ لأنه يمثل ((حطام المنية ونذير الموت والعمر الذي تتمنع عنه لذات الحياه والمشاركة في حياه الناس بحيث يلبث الانسان ثاويا لا يبالي بموته))[78]،فأعطى الشاعر نصه مزيجا من الوان معبره ؛ يدعم بها نصه الشعري ، وكما يبرهن أنه على ثقافه واسعه بعالم الالوان ولما لها من تأثير نفسي ،ونجد ذلك في قوله:(البحر الوافر)[79]:

شـــرُ المآكلِ لَحْمُ مَـــنْ تَغْتابُهُ[80] والوجــهُ فيهِ الزُورُ والبُهْتانُ
فجزاؤُكَ السُّوءى عن السُّوءى وانْ تَحْسنْ فإنَّ جَزاءَكَ الاحْسانُ
انْ لـــم تُعــدَّ أوانَ تَوبتك الصَّبـــــى فَمشيبُ رأسِــكَ للمتاب أوانُ

وظف الشاعر الفاظاً ذات دلاله إيحائية اشارة الى الغيبة والكلام البذيء فالغيبة كما بينها الله سبحانه في كتاب الكريم هي اشبه بأكل لحم الانسان الميت وهو أقبح شيء يمكن ان يأكله الانسان، واشار الرسول (صلى الله عليه وسلم) ايضاً الى الحذر من الغيبة وهي من الافعال التي تهوي بصاحبها الى العقاب، فعن ابي هرير (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ((أتدرون ما الغيب قالوا: الله ورسوله اعلم قال: ذكرك اخاك بما يكره .. وان كان فيه ما تقول فقد اغتبته)) [81]. وكما يبين الشاعر ايضاً في قوله (والوجــهُ فيهِ الزُورُ والبُهْتانُ) إشارة الى أن الذي يتحدث به وجهه يشوبه البهتان والكذب، لذا فان الشاعر ينقل لنا قيمة أخلاقية تجاه هذا الفعل السيء. فدلاله الابيض هو الطهر والفرح والسرور أما هنا جاء بدلالة سلبية اذ يمثل لون الشيب والاسود هو رمز الشباب والقوة اذ أرتبط بلون الشعر الاسود.

---

72 - الرسم واللون : محي الدين طالوا ، دار دمشق للطباعة والنشر ، 2006م : 166:

73 - ينظر: تأثير العطور والالوان على نفسيه الانسان: احمد توفيق حجازي ، دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان – الأردن ، 2015 م : 112

74 - الصحة وتداوي الالوان: ماري أندرسون ، دار الحوار للنشر ، سوريا ، 1989م :6

75 - ينظر: تأثير العطور والالوان على نفسيه الانسان: 124

76 - ينظر: دلاله الالوان عند البحتري: 73.

77 - الزمان والمكان في الشعر الجاهلي: باديس بوهلي، عالم الكتب الحديث، اربد- الاردن، ط1، 2008 م : 147

78 - الزمن لشعراء العرب قبل الاسلام: عبد الاله الصائغ، دار الرشيد ، بغداد، 1982 : 158

79 - الديوان 179

80 - إشارة الى قوله تعالى :((أيحب أحدكم ان يأكل لحم يأكل أخيه ميتاً فكرهتموه)) . سورة الحجرات: 49

81 - صحيح الجامع الصغير وزياداته: ابو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الالباني (1420) الناشر : المكتب الاسلامي (د.ط) ، (د .ت) : 86

وايضا يشير الشاعر في نصٍ شعري الى الشيب وما آله اليه ، وما احدثه في نفسية المشيب فقال : (البحر الرجز)[82]:

هَوْلٌ أشابَ صِغارَهُمْ وأتوكَ شيبَ الرأسِ مُرداَ

يرسم الشاعر لوحة شعرية ذا دلالة ايحائية معبراً عن قوةِ الفتك بالأعداء ؛ اذ نجد ان الشاعر قد وظف لفظتين ذات دلالة مرئية تحذيريه بقوله (هولٌ اشاب صغارهم) نجد الشاعر قد بدأ البيت بلفظة (هول) ذاتَ وقع مجلجل في نفوس الاعداء وما صاحبهم من فزع وخوف ، ثم اضاف لفظة (اشابَ) ليعطي نصه صورة معبرة عن ذلك الفزع الذي اثر على صغارهم حتى اصبحوا اكبر سناً من الخوف ، وهذا ممكن ان يكون من تأثير الخوف على النفس البشرية ، ثم يأتي عجز البيت ليكمل الصورة الشعرية مستخدماً قوله (واتوك شيب الرأس مردا) ليبين لنا من شدة الخوف والفزع قد اثر على شيوخهم حتى اصبحوا شجعاناً ، وهذا بفعل قوة الهلع الذي أثر في داخلهم .

ثم يشير الشاعر الى الشيب في اشعاره واتخذ منها بُعداً نفسياً ينذر من خلاله الى انقضاء الشباب وهو ما يثير الحزن والالم فيقول : (البحر البسيط) [83] :

وقائِلةٍ خَـلَّ التَّصابـــي[84] فإنَّـــه مع الشَّيْب شَيْنٌ فاحِشٌ وفضوحُ
وملْ بَقي من لذَّة العيْش في نَقاً بَياضِ نَهـــارٍ بالظَّلام يَصيـــحُ
و زائِرةٍ نَمَّـتْ عليها حُجُولُـهـا وعَـــــرْفٌ إذا مـا كتَمَتْهُ يَفـــــوحُ
فَبِتنا جَميعاً مـــا لَنا مـــن دنيَّة دنُوَّ ولا نَحـــو الجُناحِ جُنُـــوح

يصور الشاعر المرأة وهي تطلب منه ترك العشق وتلومه عليه وهو في تقدم العمر بقولها (خل) فملامح الكبر قد بدت عليه، ودليل ذلك ظهور الشيء فهو يرمز الى الضعف والوهن، فالمعروف أَنَّ ((الشيوخ يرون الواقع خلاً ثقيلاً عن صبواتهم، فهو مقترن بعجزهم عن السعي وراء الرزق أو الحرب أو الحب))[85] كما اراد الشاعر أن يستحضر طيف المرأة إذ أن ((المعاني الرائعة التي تحدثك عن العواطف الملتهبة المتقدمة انه يكون في شعرك كما يكون في شباب ظاهره ناظرا حساسا ثائراً... انه يبعث في شعره روحا من قلبه ووحيا من عاطفته... صوره رائعة فيها قوه وفيها جده وفيها فن الجمال))[86].

اما في البيت الثاني فقد استعمل الشاعر الفاظ ذات دلالات إيحائية واستعمل لونين هما الابيض والاسود ليبرز من خلالهما على جمالية اللون الاسود الذي يمثل رمز الشباب والقوه واشمئزاز الشاعر من اللون الابيض الذي يمثل الضعف والانكسار ودنو الاجل، فالشاعر قد أحدث انقلابا في الحقائق فبعد ان كان الابيض رمز الصفاء والطهر وسلامة العرض والاسود رمز التشاؤم والحزن.

اما في البيت الثالث فقد صور الشاعر جمال المرأة فجعله يبوح بمشاعره وجاءت لفظة (نمت على حجولها) لتبين زينتها انها تُسمع صوتها ليلاً اما لفظة (تفوح) جاءت من الصورة الشعرية لتصبح صورة سمعية وصوره شميه يفوح منها شذاها فهما كفيلان للإثارة .

اما في البيت الرابع يشير الشاعر بلفظة (بتنا) تصور اللقاء فـ ((طيف الأحبة الذي يقطع المسافات الطوال ليزوره وربما كان ذلك حيله لجأ ليها ليخفف من توتره ويهرب من معاناته))[87] ، اضاف الشاعر في نصه الشعري الآمه واحزانه وشكواه و حنينه واشواقه.

ثانياً : اللون و الليل :

لقد ارتبط الليل بدلالات الشوق والوجع لدى الشعراء ، لذا نجد الكثير من الشعراء يذكر الليل بالهموم والشكوى فيبث الشاعر شكواه لفراق الاهل مبتعداً عن مدينة الموصل اذ يقول : (البحر البسيط) [88] :

---

82 - الديوان 201
83 - الديوان: 169 - 170
84 - الصبابة : عاشق ومشتاق: ينظر لسان العرب : 1 /518
85- الزمن عند الشعراء قبل الإسلام: 249.
86 - الغزل عند العرب : 40
87 - شعراء شاميون في العصر الايوبي: 18
88 - الديوان: 114 .

عَهدي بليلي قَصيراً بالعراقِ فَمـا بالي أبيتُ طَويل الليلِ بالشَّامِ
أعاذَكَ اللهُ مِـنْ عصْـر غَضارَتُـهُ وِزْرٌ وَردَّكَ مـــن أيامِ أيـــــامِ

جسد الشاعر غربته بصور فنيه شكّل من خلالها وقعاً شعرياً معبراً ، ونفس جيَّاشه بالحنين والاشتياق الى بلده ؛لان الحنين ((هو الخروج عن الطف والبعد والقوه او الانفصال عن الاخرين وهذا المعنى يرتبط ارتباطاً قوي بالمعنى الاجتماعي الذي يوضح من خلاله أن هذا الانفصال لا يمكن ان يتم دون مشاعر نفسيه كالحزن أو القلق أو الحنين تسبقه أو تصاحبه أو تنتج عنه)) وابن الدهان من ضمن الشعراء الذين تغنوا بذلك اذ وقف على ذكر الاشتياق والاطلال فما رأى شيء مشابه الا اخذه الحنين مستخدماً الفاظاً تعبيرية والوان دلالية ورمزية يمزجها ليرسم لنا لوحة فنية جميلة مدعومة بالألفاظ والالوان ، وفي موضع اخر يذكر الشاعر الليل واراد به ان تبعث رائحتها وطيبها ليلاً اذ يقول : (البحر الطويل)[89] :

تَروُح علينا الرَّيحُ في نَفَحاتِها شَذَاكُم ورَيَّا طيبِكُـــم فَتُريحُ
فلا تَبعثُوها غيْر لَيلٍ فإنَّنـــي أغارُ مِن الجُلاس حين تَفُوحُ

يرسم الشاعر في نصه الشعري من خلال لفظتي (تروح- وتريح) ((التي احالت المشهد مشحوناً الانفعالات... اذ اوجب الشاعر توجيه المدرك زمنياً برغبة حصوله في زمن ليلي لا بزمن نهاري معللاً ذلك بإشارة إلى تحقيق ما يأنف عنه وهو (اغار من الجلاس))[90] واراد الشاعر ان ترسل طيبها ليلاً خوفاً من الاخرين كما انه ((تحمد الريح اذا اقترنت بأوقات محمودة)) [91] ، واختيار الشاعر هذا الوقت اراد منه شيء ؛ هو التخفي من العاذل وخوفا عليها . لذا فان النص الشعري الذي يتخذ المرأة موضوعه يكون مشحوناً بالعاطفة والوجدان [92] .

اما هنا فقد وظف الشاعر المرأة بالعاذلة وهي تخاطبه باللوم والتوبيخ ثم يخاطبها مدافعا عن نفسه يقول : (البحر الطويل) [93] :

وعاذلةٍ هبَّتْ بليلٍ تَلومُني تقولُ ألا تصْغـي ألا تَتوسَّـــلُ
فقلتُ أقلّي العذَلَ لي وتأمَّلي فلَم يبقَ مَنْ يُرجى ولا مَنْ يُؤَمَّلُ

يبدأ الشاعر نصه الشعري مستفيداً من قول حاتم الطائي الذي يقول [94]:

وَعاذِلَةٍ هَبَّت بِلَيلٍ تَلومُني وَقَد غابَ عَيّوقُ الثُرَيّا فَعَرَّدا

يصور الشاعر حاله ويطلب من العاذلة ان تقلل اللوم عليه، وإنه اراد منها ان ترى وتشعر به وتتأمل حاله، فلم يبقى من يرجع ولا من يؤمل؛ اي لم يبقَ من يرجى منه خير أو امل، واراد الشاعر ان يخفف اللوم عليه من قبل العاذلة ويكون ذلك لشعور الشاعر باليأس وفقدان الأمل، ونفهم ايضا ان الشاعر يقارن بين عائلة حاتم الطائي وبين عائلته فعاذلة حاتم تلومه على الانفاق أما عائلة ابن الدهان فتلومه على عدم الانفاق والعطاء فابن الدهان كان مكتفي بالجود والكرم في كسب قوته.

ثالثاً: اللون والخمرة:

وظف الشعراء الخمرة في قصائدهم والبسوها الواناً زاهية وانعتوها بأسماء من الوانها كالصهباء او البحر او بحسب مذاقها ورائحتها وما تثير في النفس و سميت بالشمول ؛ لشمولها برائحتها وتستحوذ على النفوس والعقول[95] ، والخمرة تذهب العقل وتروَّح النفس وتسحر العيون و الشعراء كانت لهم مجالس

---

89 - الديوان : 169 .
90 - شعراء عراقيون في العصر الوسيط (قراءات نقدية في الصورة والمشهد): مقداد خليل الخاتوني ، دار غيداء للنشر ، عمان – الأردن ، 2023م : 53
91 - الخطاب الابداعي الجاهلي والصورة الفنية : لقدامة وتحليل النص : عبد الاله الصائغ ، مركز الثقافة العربي ، بيروت – الدار البيضاء ، ط1 ، 1997 م : 213
92 - ينظر: جماليات الصورة السمعية في شعر الشاب الظريف توفي 688 بحث منشور ، مقداد خليل قاسم الخاتوني ، جلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، مج. 16، ع. 1، 2021م : ٢٨
93 - الديوان :94
94 - ديوان حاتم الطائي : أحمد رشاد ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، د. ط ، 1981 م :40
95 - ينظر: المختار من قطب السرور، في وظف الأنبذة والخمور، إبراهيم بن القاسم الرقيق القيرواني ، تح : د. سارة البربوشي بن يحيى · منشورات الجمل ، بغداد - العراق ، د .ت : 31 .

يتسامرون بها ، ونشروا فيها اشعارهم ، وابن الدهان كان من هؤلاء الشعراء الذي وظف الخمرة في نصوصه الشعرية اذ يقول (ا لبحر الطويل)[96]

ونَشْوان من خَمْرِ الصبَّابةِ لم يَزَلْ يَميلُ الى سَكْرىَ من الدّلِّ أو نشْوى
فما يَسْتفيقُ القلبُ من بَرْحِ صبوَةٍ الـــى ظَبيْةٍ أدْمـــاءَ أوْ رَشَأٍ أحْوى

يعبر الشاعر عن تأثير الحب او العشق على النفس وكيف يجعل الشخص يشعر بالسعادة لأنه ((عاشق قد أسكره العشق ، واستبد به الشوق حتى بلغ به حد الجنون والهذيان ، فالخمر يحمل الوان كثيرة تردف النص الشعري بلوحة مشبعة بالألوان الزاهية.. ، كما يستعطف قلب صاحبته لعلها ... تعطف عليه اذ ليس من طبع المحبوبة الكريمة أن تقسو على من تعلق بها، وشقى بحبها))[97] ، الشاعر هنا يحشد الفاظاً تناسب المعنى ، واعتمد على الصور ذات دلالة رمزية، فوظف لفظة (نشوان) واراد بها الذي يشرب الخمر في الشباب اشارة الى رمز الحب والتأثير والفرح فلم يصحوا من خياله وهو يشكو مرارة العشق ، ثم يصحو الشاعر من هذا السُكر و المشاعر والعاطفة الى تصوير محاسنها ، اذ وظف ظبية وهي رمز جمالي ورقة وجاذبية في الشعر العربي ، وبالرغم من اعراضها له ورفضها إلا انه يصفها بأجمل العبارات ((ليقرع الاسماع وايقاظ الاذهان وانما يقرا السمع من الفاظ جرسها))[98].

اشار الشاعر الى الالوان بطريقة رمزية نجده في لفظة الخمرة جامعه لكل الالوان و(ادماء) الضباء أشار إلى لونها الابيض فخرجت هذا السياق الشعري بصورة جميلة ومعبره جعلت المتلقي يشارك في تكوين الصور الشعرية.

وفي موضع اخر الشاعر يرمز للخمرة بلفظة (الراح) وهي مشتقه من لفظة الرَّوح لأنها تُروح صاحبها اثناء تناولها فينسي الهموم والاحزان [99].لذلك الخمرة تحمل في رمزيتها الواناً تدعم النص الشعري ، فعندما يكتفي الشاعر بلفظه الخمرة او تسميه من مسمياتها فهي تكون حاملة لكل الالوان التي اتصفت بها ، لذا فإن الانسان العامي عندما يسمع ويقرأ الاشعار والالوان تكون نظرته عقيمه لا يشعر بجمالها ، اما الشاعر فيغوص في مكنوناتها ليشارك كل ما هو سطحي [100]. ويخاطب ابن الدهان الساقي فيقول(البحر البسيط)[101]:

يا حاملَ الراحِ فـــي فيهِ وراحتِه دعْ ما بكفّك رُوحُ العيْش في فيكا
أليس سِرُّك مستوراً على كلَفـــي فمـــا يَضرُّك أن أصبحـــتَ مَهْتُوكـــا
وفيم تغضب إن قال الوشاةُ سلا وأنت تعلمُ أنَّـــي لســـــتُ أسلُوكـــــا

يبدأ الشاعر النص بأداة النداء (يا) مخاطباً الذي يحمل الخمر، ويشير به مستفيداً من الطباق بين لفظتين (راح – راحته) فالأولى وظف الصورة البصرية من خلال الحديث مع حامل الخمر اما الثانية فقد وظف الصورة الذوقية التي تناسب بين ذوق الخمر وطعمه المسكر ثم يطلب من الساقي يدع ما يكفيه من الخمر؛ لان فيه السعادة والفرح.

اما في البيت الثاني يبدأ الشاعر بالاستفهام الداخل على النفي بـ (أليس سِرُّك مستوراً على كلَفي) ، فالخمرة تشعر القلوب وتستولي على شاربها ويفتتن بلونها ، فلونها يختلف باختلاف المواد فمنها يكون صناعته من الفواكه فتكون الوانه زاهية ومنها الابيض والاحمر وهناك الوان ساخنة كالأصفر [102] ، (فما يَضرُّك أن أصبحتَ مَهْتُوكـــا) فالذي يضرك ان اصبحت مشهوراً بحبي لك (وفيم تغضب إن قال الوشاةُ سلا) وهذا عتب أراد به الشاعر مخاطباً الطرف الاخر المرأة ، بان الوشاة الذين يعكرون صفوة

---

96 - الديوان: 79- 80.
97 - مقدمه القصيدة العربية في الشعر الجاهلي: د. حسين عطوان ، دار المعارف ، مصر ، د. ت : 96 .
98 - جرس الالفاظ ودلالتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب: ماهر مهدي هلال ، دار الرشيد ، بغداد ، 1980 م: 398 .
99 - ينظر : المختار من قطب السرور في وصف الأنبذة والخمور : 31
100 - ينظر : فكرة جمال هيغل : دار الطليعة للطباعة والنشر بيروت - لبنان ، (د.ط) ، (د.ت): 307
101 - الديوان 220
102 - ينظر: الإضاءة المسرحية : عبد الوهاب شكري ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1985 م: 76

المحبين بنقل الكلام السيء فهي تعرف مكانتها وبحبه لها ، فاراد أن يذكرها بذلك فهي ((مثله الاعلى الذي يحقق له متعه الروح ورضا النفس واستقرار العاطفة واستقرار يجعل فتنته بواحدة تقف عندها اعماله وتتحقق فيها كل امانيه؛ فهي الهدف الذي يطلبه والغاية التي يسعى اليها ، والامل الذي يرتجيه))[103].

ومع ذلك نلحظ ان الشاعر أراد أن يتشبث بالساقي ، وأن يسقيه ليهيمَ في ملذات الحياة ويعيش في أجواء لا يعكر صفوها الواشين لان ((الانسان بطبعه كائن اجتماعي لا يمكن ان يعيش دون علاقة تربطه بالآخر))[104]. أضف الى ذلك ان الشاعر يعيش في ظروف نفسيه يواجهها من الوشاة الذين يحاولون ابعاده عن الاخر.

رابعاً: اللون والمرأة :

يظهر الشاعر معاناته من المرأة وبث شكواه من صدودها له ، فهو يشكو الهجر والبعاد فيقول: (البحر الطويل)[105]:

وقد كنْتُ أشكو الهجْرَ قبل رحيلهِ فأصبْحتُ أبكي الهجْرَ لمَّا ترحّلا
إذا اشتقتُه علّلْتُ بالبدْرُ ناظِـــــري وقابلتُ عُلّـويَ الـرياحِ مُقبَّـــلا

يوظف الشاعر لفظه (البدر) مشبهاً به وجه المحبوبة وأراد بها شدة بياضه وضهوره ، ويقابل الرياح العالية ليستنشق شذاها فإنَّ ((إنَّ ابيات الشاعر تثير مشاعرنا ، تأسر قلوبنا ، ولعل ذلك يعود الى موسيقى القصيدة وحدة بحرها واتحاد رويها ، وخلوها من عيوب الوزن والقافية ، فضلاً عمَّا تشمل عليه من احاسيس مرهفة))[106]، فجاءت لغته واضحه دون تكلف يستطيع القارئ ان يشعر بها دون تأمل ، كما اهتم ابن الدهان أيضاً بأوصاف المرأة الأخرى واستحضرها في اشعاره ((يصف محاسنها ومفاتن جسدها))[107] .

وظف الشاعر عبارات تشحذ الاحاسيس وتزيد الاشتياق ، اذ يقول: (البحر الكامل)[108]:

جمَع المحاسِنَ حينَ عُذّرَ خَـدُّه وبدا بنفْسَجُـــه الطَّيريُّ ووَرْدُهُ
وغُصنٌ تَميسُ به الصَّبا ويُعينُها مَــرحُ الصَّبا فَيميل لِيناً قــدُّهُ
لا غَرْوَ انْ جَرحَ القُلوبَ بلْحظه إنَّ الحسامَ كذلكَ يفْعَلُ حـــدُّهُ
يغُرُّكَ الضَّعْفُ الذي في جَفْنــه والسّيْفُ يقْطعُ نصلهُ لا غِمْـدهُ

يصف الشاعر جمال المرأة وقد ادرك محاسنها اذ بدا نصه الشعري بلفظة جامعة دلالة على كمال جمالها بقوله (جمع) من ملمس الخد الذي يشبه الورد، وذا لون بنفسجي بنظارته ورقته، فهي اشبه بالغصن اللين الذي يتلاعب به الهواء لرشاقتها اذ يقول (غصن تميس) اما في البيت الثالث يصف الشاعر عيونها ويشبها بالحسام؛ فهي قد الحقت به الوجع بنظرتها الساحرة وجرحت قلبه المرهف بحسها وجمالها.

لقد تناول الشاعر جمال المرأة دون ان يستعرض مفاتنها الحسيه وغرائز الجسد[109] ، وكلما كان الحب انقى واطهر وبعيداً عن المطالب الدنيا ؛ فضيله يستحسن الشاعر حصولها ، ويعبر عن ذلك الشوق والهيام شعراً؛ فالشاعر يجد الشعر متنفساً يستطيع من خلاله البوح بالحب ؛ فالمرأة هي التي تهيج المشاعر والاحاسيس.

---

103 - الحب المثالي عند العرب: د. يوسف خليف ، دار قباء للطباعة والنشر ، القاهرة ، د.ت : 11 .

104 - الانا والاخر في ديوان ابي نواس: رساله ماجستير ، للباحثة نور الهدى رواق ، جامعة محمد خيضر، الجزائر ، 2015- 2016م : 53 .

105 - الديوان: 36.

106 - الحب المثالي عند العرب: 49.

107 - مقدمه القصيدة العربية في الشعر الجاهلي: 128 .

108 - الديوان :155

109 - ينظر: الحب العذري: شوقي ضيف، الدار المصرية - اللبنانية، ط1، مصر، 1999م: 8.

ويصور الشاعر المحبوبة بصور حسيه متخيله واصفا جمال وجهها وطلعته (ببدر التمام) اذ يقول : (البحر الطويل)[110]:

سقــى ربْعَه نَوءُ تهلَّل باكياً فقابَله نَــوْرُ الرُّبى مُتَهلِّلا
مُدرْهمُ ديباج الرّياض ِمُدَبِّراً مُتَوِّجُ أعْـــــلا الأُقْحُوان ِمكلّلا

لا زال الشاعر يحلق في اجواء رومانسية عبقه مستعيناً بالطبيعة في وصف المرأة ؛ فهذه الصفات قد البسها الشاعر المرأة دلالة على مكانتها من غنى ووقار ، فاللباس مدرهم واعلاها التاج والاقحوان رائحته العطرة، تستهوي النفس وحملت هذه الابيات على صور متعددة في الوصف فنجد الصورة البصرية والصورة الشمية التي استعان بها الشاعر في نصه الشعري .

الخاتمة

لكل بداية نهاية، وبعد أن قضينا كتاباتنا على مسودات الورق والغوص في مصادر الكتّاب توصلنا إلى أهم النقاط واني لأرجو أن أكون قد وفقت بها، وتضمنت كالآتي:

لقد سخر ابن الدهان الألوان ذات المدلول المختلف حيث جاء اللون الواحد حاملاً متناقضين، مما يدلل على تمكن الشاعر في توظيف الألوان.

يمزج ابن الدهان في قصائده المتضادين الأبيض مع الأسود في القصائد ليعطي نصه أكثر جمالاً وسعة في الوصف.

إن اللون يحمل قدرة إيحائية في قصائد ابن الدهان وهذا ما وجدناه من خلال تحليل النصوص الشعرية؛ لأنه يعطي أكثر تفكّراً وتخيلاً للمتلقي.

وظف ابن الدهان الألوان المناسبة في صياغة قصائده التي تحمل غرض المدح.

سخر الشاعر اللون الأبيض كثيراً في قصائده.

طغى غرض المدح على الأغراض الأخرى؛ إذ وظف جُلَّه في مدح القادة والملوك والوزراء.

عمد الشاعر إلى توظيف الألوان المضمرة لكي يعطي المتلقي المساحة الواسعة للتأويل

استخدام ابن الدهان الألوان يبين إنه ذا موهبة عالية في توظيفها.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم :

الابداع الجاهل والصورة الفنية لقدامه وتحليل النص : عبد الاله الصائغ ، الدار البيضاء ، 1997م.

الإضاءة المسرحية: عبد الوهاب شكري، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1985 م

الاعلام: خير الدين الزركلي ، دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان ، 1986 م .

تأثير العطور والالوان على نفسيه الانسان: احمد توفيق حجازي ، دار عالم الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان – الأردن ، 2015 .

التصوير الجمالي في القران الكريم : عبد سعيد يونس ، دار عالم للنشر والتوزيع ، ط1 ، القاهرة- مصر، 2006 م.

تفسير القران العظيم لابن كثير، الناشر: دار ابن حزم ، بيروت – لبنان ، ط1، 2000م.

تكنولوجيا التلوين: أحمد فاضل هارون، دار جامعة السودان للنشر والطباعة والتوزيع، السودان، (د. ط) ، (د. ت) .

جرس الالفاظ ودلالتها في البحث البلاغي والنقدي عند العرب: ماهر مهدي هلال ، دار الرشيد ، بغداد ، 1980 م.

جمالية المراوغة والتوظيف الضمائري للانا والاخر عبر اللغة الشعرية دراسة في قصائد مختاره من الحب العذري : شوقي ضيف، الدار المصرية - اللبنانية ، مصر ط1 ، 1999م .

الحب المثالي عند العرب: د. يوسف خليف ، دار قباء للطباعة والنشر ، القاهرة ، د.ت

خريدة القصر وجريدة أهل العصر: العماد الاصفهاني الكاتب (ت 597 هـ) تح: شكر فيصل ، المطبع الهاشمية فارس الدمشقي ، 1959 م .

[110] - الديوان: 38.

الخطاب الابداعي الجاهلي والصورة الفنية : لقدامة وتحليل النص : عبد الاله الصائغ ، مركز الثقافة العربي ، بيروت – الدار البيضاء ، ط1 ، 1997.
ديوان حاتم الطائي : أحمد رشاد ، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، د. ط ، 1981 م.
الرسم و اللون : محي الدين طالوا ، دار دمشق للطباعة والنشر ، 2006م
الروضتين في أخبار الدولتين: أبو القاسم شهاب الدين المقدسي الدمشقي المعروف بأبي شامة (ت: 665 هـ) ، تح : إبراهيم الزنبق ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط1، 1997م
الزمان والمكان في الشعر الجاهلي: باديس بوهلي، عالم الكتب الحديث، اربد-الاردن، ط1، 2008 م .
الزمن لشعراء العرب قبل الاسلام: عبد الاله صائغ ، دار الرشيد ، بغداد، 1982 : 158
شعر الحرب عند العرب : د. نوري حمودي القيسي ، دار الجاحظ ، بغداد – العراق ، 1981 م
شعر الحرب في العصر الجاهلي: د. علي الجندي ، ط3 ، دار المكتبة الجامعة في بيروت ، 1966م.
الشعر والشعراء: محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الديناري (ت 276 هـ)، دار الحديث، القاهرة، (د. ط)، 1423 هـ.
شعراء شاميون في العصر الايوبي : شفيق الرقب ، دار يافا للنشر ، 2009 م
شعراء عراقيون في العصر الوسيط (قراءات نقدية في الصورة والمشهد): مقداد خليل الخاتوني ، دار غيداء للنشر ، عمان – الأردن ، 2023م
الصحة وتداوي بالألوان: ماري أندرسون ، دار الحوار للنشر ، سوريا ، 1989م .
صحيح الجامع الصغير وزياداته: ابو عبد الرحمن محمد ناصر الدين الالباني (1420) لناشر : المكتب الاسلامي (د. ط) ، (د .ت) .
صورة الاخر في قصص سناء الغلاب (دراسة تحليليه): سناء جبّار العبوديّ ، دار الأمل ، سوريا ، ط1، 2018م .
صوره الاخر في الشعر العربي: د. فوزي عيسى ، الكويت ، 2011م.
الطبيعة في الشعر الجاهلي : د. نوري حمودي القيسي. ، ط 1. ، بيروت – لبنان، د.ت .
العمدة في محاسن الشعر وآدابه : ابو علي الحسن بن رشيق القيرواني (ت 463 هـ) ، تح: محمد محي الدين عبد الحميد فارس الجليل ، سوريا ، ط5 ،ج2، 1981 .
الغزل في العصر الجاهلي: احمد محمد الحوفي ، لجنة البيان العربي، ط2، 1961
فتح الباري شرح صحيح البخاري: الحافظ شهاب الدين بن حجر العسقلاني، دار المعرفة – بيروت، ج 1 ، (د . ت) .
فكرة جمال هيغل : دار الطليعة للطباعة والنشر بيروت - لبنان ، (د.ط) ، (د.ت): 307
الكامل في التاريخ عز الدين علي بن الاثير: تح :عمر عبد السلام تمري ، دار راتب العربي، بيروت-لبنان ،1997 م .
كلمات القران تفسير وبيان ، حسنين محمد مخلوف ، دار ابن حزم ، بيروت- لبنان ، 1997م.
لسان العرب: لأبن منظور ، دار المعارف ، دار أحياء التراث العربي ، ج1، ط3، 1999م
اللغة واللون: د. عمر احمد مختار ، عالم الكتب – القاهرة ، د2، 1997 م
اللون ودلالته في الشعر في الشعر الاردني أنموذجاً: ظاهره محمد هزاع الزواهرة ، دار الحامد للنشر والتوزيع ، عمان -الاردن ، ط 1 ، 2008 م .
مبادئ التصميم واللون: عدلي عبد الهادي ، الناشر : مكتبة المجتمع العربي ، 2006م.
المختار من قطب السرور، في وظف الأنبذة والخمور، إبراهيم بن القاسم الرقيق القيرواني ، تح : د. سارة البربوشي بن يحيى · منشورات الجمل ، بغداد ـ العراق ، د .ت .
المديح في شعر العربي ، سراج الدين محمد ، دار الراتب الجامعية ، بيروت – لبنان ، د. ت
مقاييس اللغة: أبي حسن أحمد بن فارس بن زكريا الرازي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، 2011م .
مقدمه القصيدة العربية في الشعر الجاهلي: د. حسين عطوان، دار المعارف ، مصر ، د. ت

النقد الادبي الحديث من المحاكاة الى التفكيك: ابراهيم محمود خليل، دار المسيرة ، للنشر والطباعة والتوزيع ، بيروت ، 2007م .
وفيات الاعيان وابناء السلطان ابو العباس ابن خلكان البرمكي الأزيلي (ت 618 هـ) تح : احسان عباس ، ج3 ، د.ت .

الرسائل و الاطاريح :

الاخر في شعر ابن الدهان : عجيل مد الله احمد المتيوتي ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب – جامعة الموصل ، 2022 م .
الانا والاخر في ديوان ابي نواس: رساله ماجستير ، للباحثة نور الهدى رواق ، جامعة محمد خيضر، الجزائر ، 2015- 2016م.
اللون في الشعر الأندلسي: عبير فايز حماده الكوسا، ماجستير مخطوطة جامعة البعث ، سوريا ، 2007 م.
اللون ودلالته في شعر البحتري: نصرة محمد محمود شحاذة، رسالة ماجستير، جامعة الخليل ، فلسطين، ٢٠١٣م.
اللون ودلاله القران الكريم : نجاح عبد الرحمن المرازقه ، ماجستير مخطوطه ، جامعه مؤته ، الكرك – الأردن ، 2010 م .

المجلات والبحوث :

جماليات الصورة السمعية في شعر الشاب الظريف توفي 688 بحث منشور ، مقداد خليل قاسم الخاتوني ، مجلة جامعة كركوك للدراسات الإنسانية، مج. 16، ع. 1، 2021م
دلالات اللون في شعر يحيى السماوي: مرضي اباد ويحسن ماوي ، مجلة اضاءات نقديه ، بغداد - العراق ، ع8 ، كانون الاول ، 2012 م.
ديوان مسقط قلبي لسميه محسن (بحث منشور)، جامعة قاصدي مرباح ورقلة – كلية الآداب و اللغات ، ع 29 ، الجزائر ، 2017م .
الشكوى في شعر الأخطل ·(مقال) : الباحث. حسن حبيب الكريطي بحث منشور في. مجلة أهل البيت عليهم السلام، ع 24 ، د. ت .